افتتاحية "شكر وتقدير"

بقلم نائب رئيس التحرير
أ.د. حسناء محمود محجوب

هذا هو العدد الثانى " التذكاري " الذى يصدر باسم الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – وبهذه المناسبة تتوجه أسرة التحرير بالشكر والتقدير لكل من ساهم فى هذين العددين ، ومهما حاولنا صياغة كلمات شكر فلم نوافيكم حقكم ، فكل الشكر والتقدير والاحترام لجهود حضراتكم فى الاسهام والعطاء الفكرى والجهد المبذول فى الخروج بالعددين بصورة مشرفة وتليق باسم مؤسس هذه الدورية العلمية التى نالت احترام الجميع منذ صدور العدد الأول .

ونعتذر لكل من لم ننشر اسهاماتهم ، فقد انهالت على هيئة التحرير الكثير من الاسهامات الفكرية المميزة ، فلهم جميعا نقول جزاكم الله خيرا وجعل دعواتكم المخلصة فى ميزان حسنات استاذنا الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – وقد تم تحويل الاسهامات التى لم تنشر فى العددين الى الكتاب التذكارى الذى سيصدره قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات بكلية الاداب جامعة القاهرة بالتعاون مع الدار المصرية اللبنانية .

وإذا كان هذا العدد هو العدد الأخير الذى سيصدر باسم الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – كرئيس تحرير ، كما سوف يتصدر العدد أخر افتتاحية كتبها وهو على فراش المرض ، وبداية من العدد القادم بإذن الله سوف يظل اسم الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – كمؤسس لهذه المجلة وتتقدم أسرة التحرير بوعد وعهد لكل الباحثين المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات والوثائق :

أما الوعد : فنعدكم بأن نسير على نهج الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – الذى رسمه لهذه المجلة وتعليماته التى حفرناها فى ذاكرتنا وسنظل عليها وفاءا دائما لذكراه بإذن الله .

وأما العهد : فنتعهد أن يتم التطوير الدائم فى المجلة لكى تواكب باستمرار كافة التطورات والمعايير العالمية لاخراج الدوريات العلمية ، وتظل المجلة بإذن الله نموذج يحتذى به بين الدوريات المتخصصة .

وفقنا الله لما فيه الخير ... ورحم استاذنا الفاضل رحمة واسعة .

الافتتـــــاحـــيـــة

بقلم رئيس التحرير
أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

السلسلة .. وإن تقطعت

في حدود وعينا التاريخي يقف تحوت أول أمين مكتبة في التاريخ و حتحور أول أمينة مكتبة في التاريخ و خلفهما عدد من أمناء المكتبات الأفذاذ تبلغ عدتهم ما يربو على خمسين قدموا إنجازات لا حدود لها في العصور القديمة بيد أن كاليماخوس ابن باتوس و امه ميزاتيما شامخاً مثل منارة الإسكندرية يما قدمه من عمل ببليوجرافي عالمي أكثر من رائع و حيث يعرف الرجل بأبي الببليوجرافيا ومما خلع على مكتبة الإسكندرية القديمة منبع الببليوجرافيا هذا العمل الذي عُرف باسم (البيناكس) والذي يعتبر أول ببليوجرافية عالمية شاملة ضمت كل أو على الأقل جُل ما انتجته البشرية من انتاج فكري في العصور القديمة و لم يقتصر على ما اقتنته مكتبة الإسكندرية و قد ظل في الاستخدام حتى القرن الرابع الميلادي ثم اندثر بإهمال مكتبة الإسكندرية و كان اندثاره خسارة لا حدود لها للبشرية.

ثم تنقطع السلسلة بسقوط البشرية في ظلام العصور الوسطى الأوروبية غير ان الشرق المسلم تنبه بأهمية الضبط الببليوجرافي فجاءت سلسلة الببليوجرافيين المسلمين العظماء من أمثال ابن النديم في الفهرست و طاش كبري زادة في مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم ومن بعده حاجى خليفة في كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ثم تخلف العرب و انتقلت الحضارة والعلم إلى اوروبا و استيقظ الضبط الببليوجرافي فبرز هناك كونراد جزنر الذي اعد الببليوجرافية العالمية و حصر فيها ما استطاع حصره من انتاج فكري عالمي في مجلدين ١٥٤٥ و ١٥٤٨ م وجاء من بعده خلق اكملوا عمله ووضعوا له الملاحق و قد خلا القرن الثامن عشر من الاعمال الببليوجرافية العظيمة الى ان جاء القرن التاسع عشر ، فجاء في القرن التاسع عشر ملفل ديوي الذي أوسع تخصص المكتبات بإنجازات عظيمة منها التصنيف العشري ومنها تقنين الفهرسة الوصفية ومنها مجلة المكتبات و منها مؤتمر المكتبيين الأمريكيين و منها مدرسة علم المكتبات (١٨٨٧) و هو و ان تقدم الا ان الشخصية الهندية الفذة شيال رانجاناثان قد بزه و تقدمه بألف ميل على الأقل فيأتي رانجاناثان من حيث الإنجازات متقدما بألف ميل ، ثم ظهر بول اوت ليت و هنري لافونتن بمشروعهما الطموح لحصر كل ما انجبته البشرية في جميع أنحاء العالم من انتاج فكري و لكن طموحهما كان أكبر من الإمكانيات و لو انهما اقتصروا على حصر و تسجيل

ووصف الكتب لكان أجدي ولكنهما ارادا حصر المقالات وغيرها في زمن انتشرت فيه الدوريات ورغم فشل المشروع الا انه اثمر المعهد الدولي للببليوجرافيا الذي خرج من بطنه المعهد الدولي للتوثيق و الذي انبثق عنه الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق.

و لقد حلت المؤسسات في القرن العشرين و الواحد والعشرين محل الجهود الفردية لان الإنتاج الفكري غدا مستعصياً على الجهد الفردي و اصبح في عهدة المؤسسات مثل (مكتبة الكونجرس – OCLC - RLG – ...) و غيرها من المؤسسات ، فعزا العالم يؤمن بالعمل الجماعي .

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة (رحمه الله)

الرئيس الفخري للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أفلي)